

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية
والتعليم الأولي والرياضة



المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الدار البيضاء مكناس
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الدار البيضاء مكناس
Centre Régional des Métiers de l'Éducation et de la Formation Casablanca-Settat

الفرع الإقليمي بالجديدة

تحليل الممارسات المهنية



ذ. بوحسين الفلاح الإدريسي

الكفاية المرتبطة بالمجزوءة

في نهاية المجزوءة يصبح المتدرب(ة) قادرا على تحليل ممارساته المهنية وممارسات أقرانه في المادة المدرسة ومكوناتها، و إنشاء البعد التبصري بتعبئة أدوات منهجية تحليل الممارسات المهنية، المرتكزة على الملاحظة والمساءلة والأشكلة والتحليل والتعديل والتطوير، وتوظيف الأدوات والتقنيات المناسبة من أجل ممارسات مهنية تبصرية، آخذا بعين الاعتبار الأبعاد البيداغوجية والديداكتيكية والعلائقية والشخصية.

أهداف المجزوءة

- تعرف الجهاز المفاهيمي الخاص بتحليل الممارسات المهنية؛
- تعرف منهجية تحليل الممارسات المهنية؛
- تعرف أدوات وتقنيات تحليل الممارسات المهنية؛
- استثمار منهجية تحليل الممارسات المهنية لتحليل الممارسات المهنية للمتدربين وممارسات أقرانه؛
- استثمار أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحليل ممارساته وممارسات أقرانه؛
- إنماء البعد التبصري في ممارساته المهنية (la réflexivité).

أهمية المجزوءة

- ❖ مساعدة الأستاذ المتدرب والمدرس على رصد ومعرفة سلوكه التدريسي؛
- ❖ الخروج بمؤشرات أدائية تساعد على تشخيص الأداء أو تحليل التدريس؛
- ❖ تحديد جوانب القوة في الأداء التدريسي والجوانب التي تحتاج إلى تطوير؛
- ❖ إقدار المتدرب (ة) على حل مشاكله وعلى تطوير أدائه من خلال ممارسة تأملية قائمة على رصد التعثرات وابتكار بدائل تدخلية ناجعة ومتطورة.
- ❖ تطوير كفايات مدرس مهني متبصر.

محاوّر المجزوءة

1. الأسس النظرية والمفاهيمية لتحليل الممارسات المهنية:

- مفهوم الممارسة المهنية؛
- مفهوم التحليل؛
- مفهوم تحليل الممارسة المهنية؛
- الأبعاد المتعددة لتحليل الممارسات المهنية البيداغوجية والديداكتيكية والعلائقية والشخصية.

2. المقاربات المتعلقة بتحليل الممارسات المهنية:

- المقاربة النفسية الاجتماعية؛
- المقاربة السريرية؛
- المقاربة الوظيفية التبصيرية.

3. منهجية تحليل الممارسات المهنية وفق خمس خطوات:

- الملاحظة - الأشكلة - التحليل - التنظير - تصور ممارسات جديدة واستثمارها.

محاوّر المجزوءة (تابع)

4. أدوات وتقنيات تحليل الممارسات المهنية:

- شبكات الملاحظة الصفية؛
- الحكي / نص (narratif Récit) عن ممارسة مهنية معيشة؛
- التعليم المصغر؛
- الكتابة التبصيرية (l'écrit réflexif)؛
- المقابلة " مقابلة التوضيح " (Entretien d'explication)
- التحليل التبادلي؛
- التحليل في إطار مجموعات تحليل الممارسات المهنية؛
- أشرطة ومقاطع مصورة؛
- أداء الأدوار؛

...-

محاوّر المجزوءة (تابع)

5. أنشطة تحليل الممارسات الفصلية:

- أنشطة انتاج شبكات الملاحظة الصفية واستثمارها في تحليل أبعاد الممارسات الفصلية؛
- أنشطة توظيف الخطوات المنهجية لتحليل الممارسات الفصلية ؛
- أنشطة توظيف واستثمار أدوات تحليل الممارسات الفصلية وتقنياتها من خلال:

- وضعيات مهنة **des situations professionnalisantes** في تحليل الممارسات المهنية؛
- التدريب الميدانية (ممارسات المتدربين وممارسات أقرانهم)
- النجاحات التي يحققها المتدربون في الأنشطة الميدانية؛
- الصعوبات والمشاكل التي يواجهها المتدربون في التدريب الميدانية لفهمها والعمل على تجاوزها بالبعد التبصري؛

تعريف التحليل

❖ التحليل لغة هو بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل منها، واصطلاحاً تجزئة الشيء إلى مكوناته الأساسية وعناصره التي يتركب منها.

❖ حسب (Altet, 2002) التحليل يعني التفكيك إلى عناصر منفصلة، ثم تنظيم وتعرف العلاقة القائمة بين هذه العناصر وإعطائها معنى.

الممارسة التعليمية

• ما المقصود بالممارسة ؟

الممارسة هي التصرف الفردي لشخص في مجموعة مهنية ما وفق معايير معترف بها من طرف هيئة معينة.

• وفي مجال التعليم : تدل الممارسة التعليمية على التصرف الشخصي للمدرس من (أفعال وسلوكات وطرق وخيارات واستراتيجيات وقرارات ...) يعتمدها المدرس عند القيام بنشاط تعليمي. وتتمظهر هذه الممارسة في أبعادها الشخصية والعلائقية والديداكتيكية والبيداغوجية.

• حسب **ALTET** : الممارسة هي الكيفية أو النهج المتفرد الذي يتبناه شخص ما للقيام بنشاط التعليم.

تحليل الممارسات التعليمية

- **ما المقصود بتحليل الممارسات التعليمية ؟**
تحليل الممارسات التعليمية يعني إيجاد علاقة وإعطاء معنى وفهم لكل ما يقوم به المدرس من أفعال وممارسات أثناء القيام بمهامه، وتتجلى أهمية هذا التحليل في كونه يساهم في بناء وتطوير معارف وكفايات مهنية لدى الأستاذ المتدرب و المدرس.
- **إن الهدف من تحليل الممارسات التعليمية للمدرس هي :**
 - مساعدته على رصد ومعرفة سلوكه التدريسي؛
 - الخروج بمؤشرات أدائية تساعد على تشخيص الأداء أو تحليل التدريس؛
 - تحديد جوانب القوة في الأداء التدريسي والجوانب التي تحتاج إلى تطوير.

لماذا تحليل الممارسات التعليمية؟

- يعين المدرس على فهم عملية التدريس بشكل أفضل،
- يمكن للمدرس أن يحصل على تغذية راجعة مهمة لتطوير أدائه،
- يفيد المدرسين على تطوير قدرتهم على تحليل سلوك المتعلمين وتفسيره بما يفيد في تطوير الأداء الصفّي للمدرس.

المقاربات المتعلقة بتحليل الممارسات المهنية

تحليل الممارسات المهنية يستمد أساسه العلمي من العديد من المقاربات المرجعية

❖ **المقاربة النفسية - الاجتماعية:** تشكل مرجعا إبستمولوجيا ونظريا لتحليل الممارسات المهنية، حيث نسرد في هذا الصدد، أعمال العالم (Rogers.C) التي بينت تأثير المجموعة على المعايير والتحديات وأنشطة الفرد المهنية.

❖ **المقاربة السريرية:** تركز هذه المقاربة المجموعات على وصف الحقل العلاقي وتشريح الدينامية الحاصلة بين الأفراد في واقع الممارسة، باعتبار الأبعاد الذاتية من مشاعر المدرس(ة) وأحاسيسه ومعاناته (Cifali.M, Blanchard.C Laville) بحيث يتم استحضار علاقة تفاعل الذوات في سياق سيشكل مصدرا لبناء أداة تفكير مهنية.

❖ **المقاربة الوظيفية التبصرية:** يقوم المدرس بتحديد الوظائف العلائقية والبيداغوجية والديداكتيكية التي توجه ممارسة التعليم-التعلم، وذلك بشكل فردي أو ثنائي مع صاحب أو مع الأقران، (مجموعة تحليل الممارسات المهنية GAPP) ، بحيث يتم تطبيق تلكم الوظائف خلال حصة معينة مع مراعاة عوامل التبصر، بغية تحديد علاقاتها وتفاعلاتها، وذلك بهدف فهم طريقة اشتغالها واستيعاب المقصود بالممارسة، (Altet. M 1994-2000)

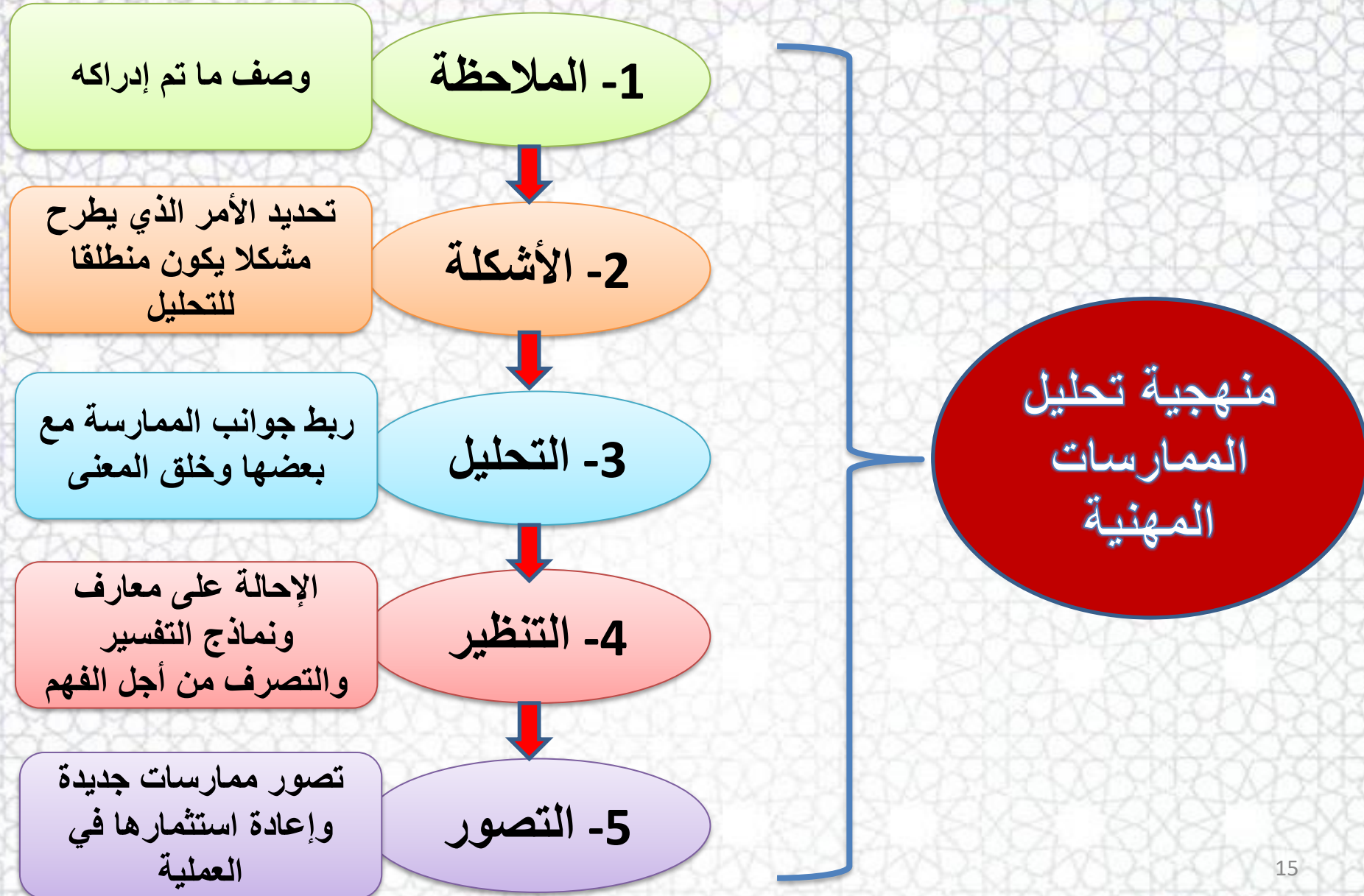
منهجية تحليل الممارسات المهنية

- ❖ تحليل الممارسات إجراء يتم بمصاحبة أحد المكونين أو أكثر.
- ❖ يساعد المكون، بصفته خبيراً، **المتدرب** على **اكتساب التبصر** من خلال التمرن على إحداث مسافة بين ذاته وبين الفعل التربوي؛ بحيث يسمح للمتدرب **بالتعبير أولاً عما قام به**، ثم يعطي الفرصة **لأقرانه للإفصاح عن وجهات نظرهم المتعددة**، ويقوم بعد ذلك **بتقديم تحليله كخبير بخصوص تعقد الوضعية المهنية، وصياغة فرضيات قرائية لما حدث، ومساعدة المتدربين على إعادة بناء تفسير مقتضب للوضعية** موضوع التحليل، **واستنباط فهم عام** لما جرى لجعل هذه العملية ومعناها واضحين.
- ❖ ولا يعتمد هذا النهج على اقتراح المكون لوصفات أو إكساب المتدربين تنفيذاً نمطياً أو تقديم حيل أو استخلاص مهارات نوعية، بل يقوم على موقعة الممارسة الملاحظة في سياقها المهني ووضع معايير لها.

منهجية تحليل الممارسات المهنية

- إن تحليل الممارسات المهنية عبارة عن نهج تبصري يقوم على الملاحظة والمساءلة وإعادة النظر والشك وصياغة فرضيات التدابير المتخذة، تتم مع مجموعة من المتدربين، أو "مجموعة تحليل الممارسات المهنية" (GAPP)
- تحليل الممارسات المهنية نهج تكويني يتشكل من خمس مراحل:

منهجية تحليل الممارسات المهنية



الملاحظة الفصلية

مفهوم الملاحظة

هي، بصفة عامة، مشاهدة الظواهر قصد عزلها وتفكيك مكوناتها الأساسية، للوقوف على طبيعتها وعلاقاتها، والكشف عن التفاعلات بين عناصرها وعواملها.

يختلف التحليل عن الملاحظة والتقويم:

- الملاحظة مجرد معاينة لأحداث ووقائع فهي النظر إلى الأشياء وإدراك الحالة التي هي عليها. وهي أداة آلية لجمع المعلومات .
- التقويم هو إصدار أحكام قيمة.

في حين:

- يعتمد التحليل على نماذج مرجعية تمكن من قراءة الوقائع قراءة معقنة.

أنواع الملاحظة

1. الملاحظة العرضية (التلقائية / العشوائية):

عبارة عن صور مبسطة من المشاهدة والاستماع بحيث يقوم الملاحظ فيها بملاحظة الانجازات المقدمة أمامه ، والسلوكات كما تحدث تلقائياً في الموقف الحقيقي، فهي ملاحظة لا تخضع لأي قاعدة ولا تهدف إلى الكشف عن حقيقة علمية مضبوطة. وهي من قبيل المعرفة الحسية التي تنحصر في بعض المواقف العلمية المحدودة.

2. الملاحظة المنظمة:

وهي الملاحظة المخطط لها مسبقاً والمضبوطة ضبطاً دقيقاً ، ويحدد فيها ظروف الملاحظة كالزمان والمكان والوضعية الملاحظة ، والمعايير الخاصة للملاحظة ، والمؤشرات المتفرعة عنها . هذه الملاحظة تدخل في نطاق مشروع محدد للباحث أو الدّارس الذي يحصر موضوعها وأهدافها وأدواتها في مجال الدّراسة، ويمكن أن تكون بسيطة أو طبيعية، إذا ارتكزت على مراقبة سلوك الفرد في حياته اليومية.

أنواع الملاحظة (تابع)

3. الملاحظة الذاتية:

وهي تتعدد وتتشعب، وكثيرا ما يلجأ الباحث في العلوم الإنسانية عند دراسته للشخصية مثلا، إلى فهم وملاحظة الوثائق التي وضعها المفحوص بنفسه، مثل الرسائل، والسيرة الذاتية أو الإنشائية... إن الملاحظة الذاتية، تعني في الغالب - خاصة في البحوث المنهجية المنظمة - اللجوء إلى ملء الاستمارات المعدة من طرف الباحث.

كيفية تسجيل الملاحظة

غالباً ما تتم عملية تسجيل الملاحظة على الشكل التالي:

➤ تسجل الملاحظة في نفس وقت القيام بالمشاهدة.

➤ تسجل الملاحظة بكيفية مضبوطة السلوك الخارجي المشخص لموضوع الملاحظة.

➤ يحلل الموقف أو العملية أو السلوك الملاحظ، أي العناصر والمكونات الأساسية.

يتم وضع الشبكات المستعملة في الملاحظة ، لجمع الاستجابات التي سيتم تسجيلها. ويمكن اللجوء أثناء الملاحظة إلى ثلاثة أساليب في التسجيل:

1. أن نسجل حضور أو غياب استجابات معينة وأثرها (نعم / لا).
2. يلجأ الملاحظ إلى إجراء عملية تحليلية دقيقة للسلوك الملاحظ، وتقدير مدة أو حدة الاستجابة.
3. يمكن اعتماد الوصف الكامل لكل المظاهر الملاحظة

فوائد الملاحظة

- لا تهدد المتدربين ، وتزود المدربين بمعلومات تعجز وسائل التقويم الأخرى عن تزويدهم بها .
- تعطي الملاحظة اليومية للمتدربين صورة جيدة عن تطورهم .
- وسيلة فعّالة وخاصة في المنهج التدريبي متعدد مصادر التعلم ، حيث تعطي المتدربين مجالاً لاختيار المواقف التعليمية التي تناسب قدراتهم وميولهم ورغباتهم مما يتيح مجالاً واسعاً للملاحظة .
- تعطي فرصة للمدرب لتهيئة الجو لإيجاد مواقف تعلم يمكن عن طريقها ملاحظة بعض الاتجاهات والمهارات لدى المتدربين .
- اكتشاف المشكلات حال ظهورها والعمل على حلها قدر الإمكان .
- تقديم تغذية راجعة فورية للمتدربين

خطوات تصميم الملاحظة

- 1- تحديد الغرض من الملاحظة .
- 2- تحديد نتائج التعلم المراد ملاحظتها .
- 3- تحديد الممارسات والمهام المطلوبة ومؤشرات الأداء .
- 4- ترتيب الممارسات والمهام ومؤشرات الأداء في جدول حسب تسلسل منطقي .
- 5- تصميم أداة تسجيل لهذه الممارسات والمؤشرات مثل (سلم تقدير...) .

بعض أشكال ملاحظة الفصل الدراسي ، وأهدافها

أ- الملاحظة الاستكشافية:

تستخدم في إنجاز الدراسات والبحوث، ويستعين بها الملاحظ الباحث لضبط مختلف المتغيرات التي تتحكم في ظاهرة التدريس.

ب - الملاحظة التقويمية:

وهي ما يقوم به المشرف التربوي، وتهدف إلى ملاحظة المدرسين للوقوف على سير الدروس ونوعية ممارسات المدرس البيداغوجية وتقويم حصيلة التدريس ، ومدى التزام المدرس بالبرامج الرسمية والتوجيهات المتضمنة في الأدلة المنهجية التعليمية. كما ترمي إلى مساعدة المدرس وإرشاده ليطور ممارساته و نتائج عمله، ولتوفير التواصل المثمر وتشجيع مختلف أشكال التعاون بين المدرسين . وتنتهي عادة تلك الملاحظات ، بتحرير تقارير تحليلية للممارسة الفصلية .

بعض أشكال ملاحظة الفصل الدراسي ، وأهدافها (تابع)

ج - الملاحظة التكوينية:

- وتأتي قصد التدريب والتكوين، باعتبارها مرحلة مهمة من مراحل إعداد المدرسين وتطوير ممارساتهم، ومن أهدافها:
- تحليل وشرح النظريات والأسس التربوية من خلال وضعيات تعليمية حية.
- مشاهدة ورصد استراتيجيات وممارسات واتجاهات تربوية وتتبع تطور أساليب التدريس.
- وضع الاستاذ المتدرب في حالة اتصال مباشر مع الأقسام التعليمية لمساعدته على فهم حقيقة ما يجري بها.
- اشراك الاستاذ المتدرب في تحليل الممارسة التي تعقب عملية الملاحظة الفصلية ، والتي تسمح بتبرير وتقويم العملية التعليمية في مختلف جوانبها.
- التعود على استخدام وسائل مقننة لتسجيل الملاحظة كشبكات الملاحظة، أو التدرب على كتابة تقارير دقيقة حول تحليل الممارسة الفصلية .
- التحضير لصياغة أدوات الملاحظة، بإعداد شبكة خاصة .

أهداف الملاحظة الفصلية

➤ دراسة المواد المدرسية المقررة المتداولة بالفصول التعليمية، ومعرفة ملاءمتها لأهداف النظام التربوي وفائدتها، وأهميتها وأثرها بالنسبة للمتعلمين وملاءمتها لقدراتهم الذهنية والحركية والوجدانية والاجتماعية وحاجاتهم.

➤ دراسة الوسائل والوضعيات التعليمية المستخدمة لاستثارة وتوجيه تعلم التلاميذ، وتوافقها مع الأسس السيكولوجية السليمة.

➤ دراسة الوسائل والوضعيات المستخدمة في تقويم نتائج التدريس وطبيعة أدواته وطرق القياس وإسناد الأعداد والمعايير والمؤشرات المعتمدة وعلاقاتها بأهداف الموقف التعليمي.

فلا ترمي ملاحظة ما يدور في الفصل إلى تقدير المدرس وتقويمه فحسب، بل ترمي إلى دراسة الموقف التعليمي، أي دراسة ما يجب أن يحصل عليه التلاميذ والوسائل التي تحقق ذلك.

الإعداد لملاحظة الفصل الدراسي وشروط التنفيذ

نذكر من بين الاحتياطات التي يجب اتخاذها قبل وأثناء الملاحظة:

1. التحديد المسبق لمجال الملاحظة، أي تحديد الأركان التي ستركز عليها المشاهدة، فكلما كانت معروفة مسبقا ومحصورة ، كلما جُنبت ذهن الملاحظ التشتت ونتيجة عمله الغموض والعشوائية.
2. التحديد المسبق لأداة تسجيل الملاحظة (شبكات ملاحظة)، بمعنى أن يكون الملاحظ على معرفة تامة بأداة الملاحظة وكيفية استعمالها.
3. الانتباه إلى العوامل المشوشة، والتي قد تتدخل لتجعل الملاحظ لا يدرك السلوك كما هو في حقيقته.
4. أن يتخلص الملاحظ من الأحكام المسبقة والأفكار الجاهزة، والتي تحجب عنه الحقيقة. كما يجب أن يتخلص من آرائه وما سمعه عن المدرس.
5. على الملاحظ أن يدخل الفصل قبل بداية الحصة وبعد استئذان المدرس المكلف بالتطبيق، وأن يجلس في وضع يمكنه من مشاهدة جميع المتعلمين، دون أن يلفت الأنظار إليه قدر المستطاع.
6. تنظيم جلسات تكوينية لمناقشة مختلف جوانب الملاحظة، وذلك للاستفادة من نتائجها وربط المعلومات النظرية بالمعلومات العملية التي سجلت أثناء الملاحظة، واستخلاص ما يجب استخلاصه من استنتاجات تربوية .

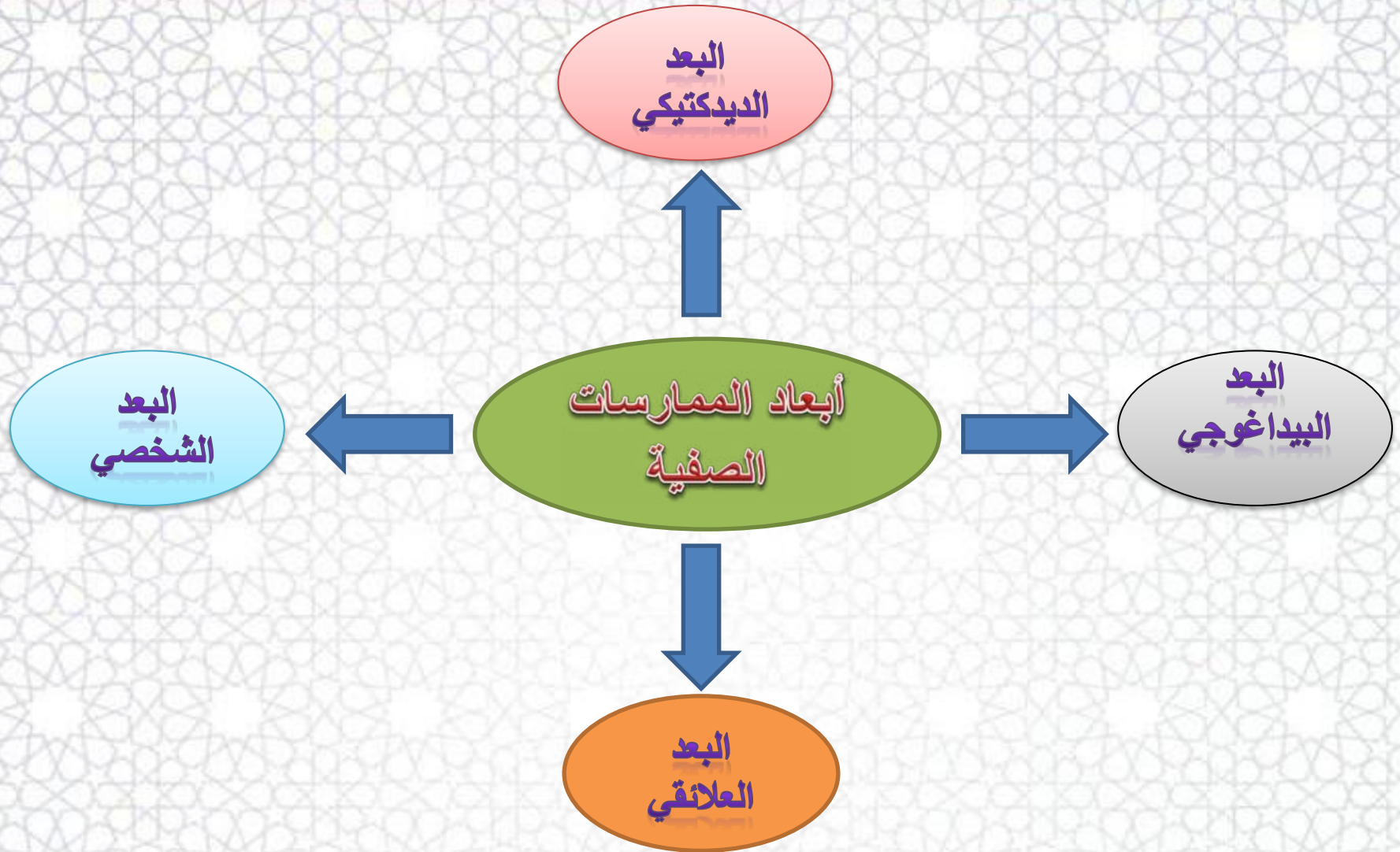
أبعاد الممارسات الصفية



أبعاد الممارسات الصفية

- أبعاد الممارسة الصفية متعددة مما يقتضي من المتدربين أخذها بعين الاعتبار، حيث هناك من يصنفها إلى:
- بعدين: بيداغوجية وديداكتيكية.
 - ثلاثة أبعاد: البعد الشخصي-العلائقي، البعد البيداغوجي-التنظيمي، البعد الديدكتيكي لتدبير المعارف (Hamre, 1997, 2000, 2015 ; Altet 2013).

أبعاد الممارسات الصفية



1. البعد الديدكتيكي (طرق تدريس المادة)

- اختيار وتنظيم الطرق والأنشطة والاستراتيجيات وأساليب التدريس المستعملة؛
- ينظم الأستاذ محتويات تعليمية،
- يضع المحتوى ضمن تدرج تعليمي،
- ينطلق من مكتسباتهم القبلية،
- يتأكد من فهم المتعلم للمهمة المطلوب إنجازها.
- يوظف الأسناد والمعينات الديدكتيكية،
- يعالج الأخطاء،
- يربط بين الأنشطة (التوليف).

...

2. البعد البيداغوجي (تقنيات وطرائق التعليم)

مرتبط بتقنيات وطرائق التعليم:

- يخطط وفق مقارنة بيداغوجية معينة،
- يأخذ بعين الاعتبار تمثلات التلاميذ،
- يقدم وضعية تمكن من إشراك التلاميذ،
- يدبر التوقيت حسب توزيع الأنشطة،
- يأخذ بعين الاعتبار التلاميذ الذين يشكون من صعوبات في التعلم،
- ...

3. البعد العلائقي (التواصلي التفاعلي)

- ينظم مشاركة المتعلمين،
- يستمع إلى المتعلمين ويجيبهم،
- يحفز مشاركة التلاميذ،
- يدبر التفاعل معهم،
- يدبر التفاعل بينهم،
- يستثمر مشاركتهم للتعديل والدعم،
- يشارك في الحياة المدرسية،
- ...

4. البعد السياقي

- يراعي إيقاعات التعلم بالنظر لساعة تنظيم وضعياته،
- يدبر فضاء التعلم،
- يدبر زمن التعلم،
- يدبر المعينات المتوفرة،
- يستعين بمعينات إضافية،
- ...

5. البعد الشخصي – الوجداني الاجتماعي

يتمثل البعد الشخصي في متغيرات مرتبطة بشخصية المدرس من حيث آراءه ومواقفه وتمثلاته عن مكونات المثلث الديداكتيكي وعن العلاقات القائمة بينهم (المدرس والتلميذ والمعرفة).

- يعي محفزاته شخصيا وميولاته واهتماماته...
- يستحضر محفزات المتعلمين وميولاتهم واهتماماتهم...
- يستحضر البعد الوجداني (في أهداف التعلم مثلا)،
- يميز بين سلوكيات المتعلمين وتصرفاتهم،
- ...

6. البعد المتعلق بالقيم وأخلاقيات المهنة

- التعامل مع المحيط
- استحضار قيم المجتمع (الدينية، المواطنة...)
- استحضار قيم أخلاقيات المهنة،
- ...

أدوات وتقنيات تحليل الممارسات المهنية

- شبكات الملاحظة الصفية (شبكة لقراءة وفهم ممارسته من أجل إعادة فهم الوضعية والفعل البيداغوجي)؛
- الحكي / نص - (Récit narratif) عن ممارسة مهنية معيشة؛
- التعليم المصغر؛
- المقابلة " مقابلة التوضيح " (Entretien d'explicitation)؛
- التحليل التبادلي؛
- التحليل في إطار مجموعات تحليل الممارسات المهنية؛
- أشرطة ومقاطع مصورة؛
- أداء الأدوار؛